ويدل هذا على ما خرجه الإمام أحمد عن بشير بن الخصاصية قال أتيت النبي A لأبايعه فشرط على شهادة أن لا إله إلا ا وأن محمدا عبده ورسوله وأن أقيم الصلاة وأؤدي الزكاة وأن أحج حجة الإسلام وأن أصوم رمضان وأن أجاهد في سبيل ا فقلت يا رسول ا فأما اثنتان فوا ما أطيقهما الجهاد والصدقة فقبض رسول ا A يده ثم حركها فقال فلا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة قلت إذا يا رسول ا أبايعك فبايعته عليهن كلهن ففي هذا الحديث أنه لا يكفي في دخول الجنة هذه الخصال بدون الجهاد والزكاة وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن ارتكاب بعض الكبائر يمنع دخول الجنة كقوله لا يدخل الجنة قاطع وقوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وقوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا والأحاديث التي جاءت في منع دخول الجنة بالدين حتى يقضي وفي الصحيح أن المؤمنين إذا جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة يقتص منهم مظالم بينهم كانت في الدنيا وقال بعض السلف إن الرجل ليحبس على باب الجنة مائة عام بالذنب كان يعمله في الدنيا فهذه كلها موانع ومن هنا يظهر معنى الأحاديث التي جاءت في ترتب دخول الجنة على مجرد التوحيد ففي الصحيحين عن أبي ذر Bه عن النبي A قال ما من عبد قال لا إله إلا ا ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قالها ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر فخرج أبو ذر يقول وإن رغم أنف أبي ذر وفيهما عن عبادة بن الصامت عن النبي A قال من شهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبدا ورسوله وكلمة ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق أدخله ا الجنة على ما كان من العمل وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أو أبي سعيد بالشك عن النبي A أنه قال أشهد أن لا إله إلا ا وأني رسول ا لا يلقى ا بهما عبد غير شاك فيهما فتحجب عنه الجنة وفيه عن أبي هريرة Bه أن النبي A قال له يوما من لقيت يشهد أن لا إله إلا ا مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة وفي المعنى أحاديث كثيرة جدا وفي الصحيحين أن النبي A قال يوما لمعاذ ما من عبد يشهد أن لا إله إلا ا وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه ا على النار وفيهما عن عتبان بن مالك عن النبي A قال إن ا قد حرم على النار من قال لا إله إلا ا يبتغي بها وجه ا وقال طائفة من العلماء إن كلمة التوحيد سبب مقتض لدخول الجنة والنجاة من النار لكن له شروط وهي الإتيان بالفرائض وموانع وهي اجتناب الكبائر قال الحسن للفرزدق إن للإله إلا ا شروطا فإياك وقذف المحصنة وروي عنه أنه قال هذا العمود فأين الطنب يعني أن كلمة التوحيد عمود الفسطاط ولكن لا يثبت الفسطاط بدون أطنابه وهي فعل الواجبات وترك المحرمات قيل للحسن إن

ناسا يقولون